مفتاح السعادة الزوجية

الحلقة الأولى

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده اللَّه فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد أن لاإله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله .

لاشك أن قوام المجتمع وصلاحه بصلاح الأسرة ، وصلاح الأسرة لايكون إلا بصلاح المرأة، لأن المرأة ليست نصف المجتمع كما قالوا ولكن هي كل المجتمع

المرأة (زوجة، أم، أخت، بنت) وبصلاح المرأة ينصلح المجتمع كله وبفساد المرأة يفسد المجتمع كله ....

إن المرأة ليست نصف المجتمع لأن المرأة هي التي تربي الرجل وهي التي تربي المرأة وهي تربي الزوج الصالح وتربي الزوجة الصالحة، وبدورها في التربية إما أن تُخرج لنا أزواجاً غيرصالحين كما نرى في كثيروزوجاتٍ غير صالحات، أو تُخرج لنا أزواجاً صالحين وزوجاتٍ صالحاتٍ

فالمرأة بها قوام المجتمع كله، ولذلك اجتمع الغرب بكل قوة وبذلوا كل الجهد وفتحوا كل الطرق حتى يُخرجوا المرأة من بيتها لتعمل وتخرج وتختلط بالمجتمع وتنسى الدور العظيم الذي كلفها اللَّه به ألا وهو صناعة الرجال والنساء معاً .

تقوم المرأة بصناعة الرجال والنساء أما أن يكونوا صالحين أو طالحين كما ذكرنا فالغرب يعلمون هذا جيداً، لذلك يسعون بكل الطرق ليصرفوا المرأة عما خلقت من أجله .

فإذا علمت المرأة المسلمة دورها وعلمت كيف تستطيع إخراج الرجل الصالح، سينتشر الإسلام في العالم والغرب لايريدون ذلك، لذلك بذلوا كل الجهد في نشر أفكارٍ خاطئةٍ

وهي : أن المرأة المسلمة حقها ضائع، أن المرأة في المرتبة الثانية في المجتمع، أن المرأة المسلمة زوجها له قوامة عليها فهي لا شئ، وأن دورها في المجتمع قاصر على أنها خادمة لزوجها وأولادها .

و استمروا في بث السم في قلوب ونفوس البنات منذ الصغر عبر الفضائيات أو الإنترنت أوعن طريق الوسائل المسموعة والمقروءة، فحين تسمع البنت منذ صغرها هذا الكلام، تنشئ وهي تشعر دائماً بالاضطهاد والظلم .

فتبحث عن حل لعلاج مشكلة الظلم والاضطهاد الواقع عليها

فتجد الحل أن تخرج للعمل وأن يكون لها كيان وتأخذ مكان الرجل في المجتمع

فتكون : معلمة، طبيبة، حتى تتساوي المرأة مع الرجل في كل شيء فهي تعمل وهو يعمل وهي لها ذمة مالية وهو له ذمة مالية، ولتكون المرأة قوية لاتخاف الرجال بل الرجال هم من يخافونها ....

إن كل هذه المفاهيم التي يبثها الغرب في عقول البنات والنساء خاطئة جملة وتفصيلاً فقد أودت بالنساء والبنات والفتيات إلى هاوية لانهم تربوا ونشئوا على مفاهيم خاطئة بكل وجه من الوجوه ..

فما فهموا أمر اللَّه ولا عرفوا سنن اللَّه الكونية فهم لم يعلموا شئ عن شرع اللَّه فساروا وراء كل ناعق، وراء هؤلاء القوم الكفار الذين أردوا أن يفسدوا بيوت وعقول المسلمين حتى يستحوذوا عليها وقد حدث بالفعل، فالخطة التي وضعوها نجحت إلي حد ما بشكل كبير.

استطعوا الغرب أن يخربوا المجتمع المسلم ويخربوا البيوت المسلمة ليصبح عند المسلمين التشتت واللامبالاة، فإن جميع مصائب المجتمع الغربي تم نقلها من الغرب لتملأ بيوت المسلمين بهذا الفساد.

إن اللَّه جعل بين الرجل والمرأة تناسب ووضع في غريزتهم تجاذب وتقارب، فجعل للمرأة دور إذا انسلخت منه تشقى ، وجعل للرجل دور إذا انسلخ منه يشقى، فالمرأة اذا قامت بدور الرجل تشقى وتعذب وإن أدعت السعادة ، اللَّه الملك العليم الخبير جعل لها دور إذا انسلخت من هذا الدور وأرادت أن ترتدي ثوب غيرها حتما ستشقى ولابد، والعكس جعل اللَّه للرجل دور وعليه واجبات فاذا انسلخ من واجباته و من الدور الذي خلق من أجله سوف يشقى ولابد .

إذا فالمرأة لا تستطيع أن تأخذ وظيفة الرجل والرجل لايستطيع إن يأخذ وظيفة المرأة ...

فقد خلقت المرأة لتكون زوجة صالحة تربي أولاد صالحين تفعل أعظم شئ في الوجود ألا وهو صناعة إنسان ليس بمعنى خلقه بل بمعنى تهذيبه وتربيته وإخراج مجتمع صالح .

إن الدور الذي تقوم به المرأة يعجز عنه الرجل ولا يستطيع فعله فإن تركت المرأة للرجل تربية الأولاد سيفسدوا لأن اللَّه لم يخلقه لهذا الدور، إنما خلقت من أجله المرأة .

فعند خروج المرأة للعمل تُجهد وتشقى وتتألم نفسياً وبدنياً وتهان ويصبح لديها مشاكل كبيرة، لماذا ؟ لأنها لم تخلق لهذا الدور

فللأسف كلما بعُد الانسان عن الشريعة وعن محاسن الشريعة وعن ثقته باللَّه استخدم عقله وظن أن عقله هو الذي يصل به إلى النتائج المرجوة فيقع في المحظور، لماذا ؟ بسبب البعد عن الشرع ومفاهيمه فأصبح كل إنسان يستخدم عقله ويسير وراء الغرب .

إن اللَّه عندما خلقنا لم يتركنا سدى ولا هملاً ولكن جعل قوام المجتمع بالأسرة وقوام الأسرة بالمرأة فجعل لهذا حقوق وعليه واجبات ولهذه حقوق وعليها واجبات، فإذا استقمنا على هذا الوضع من أن يعلم كل منهما حقوقه وواجباته و يعملا في الدور الذي خلقا من أجله على أكمل وجه بما يرضي اللَّه استقامت الأسرة واستقام المجتمع ، لكن ما نذكره أبعد ما يكون عن الواقع الذي نعيشه ..

وهذا ما دفعني للقيام بهذه الدورة : كثرة الشكوى من الرجال والنساء على حد سواء ، فعندما استمع إلى المشاكل في عصرنا اليوم أرى أن الحل بسيط لايستدعي الأمر الطلاق الذي به ينهار المنزل، فجميع ما يعرض عليّ من مشاكل من الممكن أن تحل بكل بساطة

فالطلاق ليس سهلاً ، خراب البيوت ليس امراً هينا، إنما يستذل الشيطان المرأة لتترك البيت وتُطلق ولكن الطلاق ليس سهلا ، لأن في الطلاق خراب للمجتمع كله ، وهذه هي بغية الشيطان ، ماذا يبغي ؟ يبغي أن المراة تطلق ، لأن في الطلاق خراب البيت كله ومن ثم خراب المجتمع .

وعن جابر رضي اللَّه عنه قال :قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم :

"إن الشيطان يضع عرشه على الماء، ثم يرسل سراياه إلى بني آدم يضلونهم ويفتنونهم، وفي آخر اليوم -وهو قاعد على العرش- أي: على السرير، الكرسي العظيم- يأتونه واحداً واحداً: ماذا فعلت؟ يقول له: ما تركتُه حتى زنا، فيقول له إبليس: لم تصنع شيئاً، وأنت ماذا فعلت؟ يقول: ما تركته حتى سرق، يقول: لم تصنع شيئاً، وأنت ماذا فعلت؟ يقول: ما تركته حتى قتل؟ يقول: لم تصنع شيئاً، وأنت ماذا فعلت؟ يقول: ما تركته حتى فعل كذا، يقول: لم تصنع شيئاً. فيأتي آخَر فيقول له: ماذا صنعت؟ يقول: ما تركته حتى فرقتُ بينه وبين أهله، فيقوم الشيطان من على العرش ويلتزمه -أي: يحتضنه- ويقول له: نِعْمَ أنتَ! أنْتَ أنْتَ!)

لماذا الشيطان أحب شيطان له الذي طلق الرجل من زوجته لأن في هذا خراب المجتمع كله، فالذي يشرب الخمر يضر نفسه فقط ، ومن زنى يضر نفسه فقط ، ومن سرق كذلك، أي معصية يقع الضرر على شخص واحد.

فالشيطان يريد أن يُدخل بني آدم جمعيا النار ، أي معصية يوقعك فيها الشيطان سوف تتوب منها ، لكن طلاق الرجل للمرأة به خراب البيت كله ومن ثم خراب المجتمع هذا هو هدف الشيطان ، فلاتعطي له الفرصة .

كيف نستطيع أن نفوت عليه هذه الفرصة ؟

عندما نفهم أولاً ونعقل كيف تكون الحياة الزوجية ؟ ومفتاح السعادة الزوجية بين الزوجين وكيف تكون ؟

قبل أن نتحدث في مفتاح السعادة الزوجية سوف نوضح عدة مسائل :

أولا: النكاح ماذا تُعني كلمة النكاح ؟

النكاح في اللغة يعنى الضم فضم الشيء على غيره يسمى نكاح فمأخوذة من كلمة نكحت الأشجار أي ضم بعضها إلى بعض ، أصل كلمة النكاح أو الزواج في القرآن ضم الشئ على الشئ ، ويعبرعنه بالوطئ لقول اللّه تعالى: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ الصافات:22

- النكاح في الشرع: ابتداءً هو عقد تزويج ، فهذا العقد يجمع بين الزوجين، ومن بعد هذا العقد يصبح كلاً من الرجل والمرأة لهم حقوق وعليهم واجبات.

معلوم في الشرع أن للمرأة إذا عقد عليها الرجل ولم يدخل بها وطلقت لها حقوق وإذا عقد عليها الرجل ودخل بها وطلقت لها حقوق وهذا مبسوط في كتب الفقه.

إذاً فإن اللّه لم يتركنا إلا وقد بيّن لنا كل شئ في مسألة الزواج .

حكم الزواج : سنة وأمر اللّه به على الاستحباب

يقول سبحانه وتعالى: ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ النساء:3

قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾النور:32

- الأيامى : جمع مفردها الأيم ومعناها : المرأة التي ليس لها زوج والرجل الذي ليس له زوجة يقال له أيم ، سواء تزوج وطلق أو لم يسبق له الزواج.

فالزواج مشروع بنص الكتاب والسنة والإجماع

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ» البخارى 1905

يدعو النبي الشباب للزواج في كل زمان وقد أصبح اليوم الشباب والفتيات يعرضون عن الزواج و حين نتحدث معهم عن أسباب الرفض والتأجيل نجد أسباب غير واقعية و نجدهم يتجهون إلى الإنحراف لقضاء شهواتهم بأي طريقة، وحين نتحدث أيضا إلى الفتيات نجدهم يرفضون فكرة الزواج ويأجلون أمر الزواج لأسباب كثيرة غير واقعية كإكمال التعليم أو أنها تريد العمل ويمتنعون عن الزواج لصغر سنهن حتى تصل إلى سن تسعة وعشرين عاما فهنا تدرك أنها في خطر ومن كان يأتي لها وترفضه وهي ابنه خمسة وعشرين لن يأتي لها وهي بنت تسعة وعشرين فكلما زاد سنها قلت فرص الزواج لها فإن تجاوزت الثلاثين تبدأ بالتنازلات وهذا أمر واضح للعيان فتتزوج من رجل متزوج وعنده أولاد وزوجه فتكثر المشاكل وتتفكك البيوت وهذا كله بسبب البطر.

اللّه عزوجل يدعونا في القرآن إلى الزواج ويدعوا الآباء إلى تزويج الشباب والفتايات لماذا تمنعون الزواج؟

فيدفع الشاب لقضاء شهوته بالحرام ويدفع الفتيات للإنتظار حتى يأتي من هو أفضل فلم الطمع ؟

فالزواج من السنة لأنه يحمى الانسان ويحفظه.

إن حكم الزواج عند جماهير العلماء أنه سنة وفي بعض الحالات يكون فرض واجب على الانسان أن يتزوج.

مثال: الرجل الذي يترك الزواج ويقول أنه سنة وهو يقضي شهواته بطرق محرمة وجب عليه الزواج، فهم يرفضون ويأجلون الزواج والمشكلة قائمة من الطرفين لأنهم يبحثون عن المظاهر فقط ولا يختارون على أسس يبنوا بها أسرة، فأصبحت المفاهيم مغلوطة والمسألة ليست واضحة.

فلو أنه يختار على أساس أن هذه زوجة تصلح أن تكون أم لأولاده وأن تُقيم وتُصلح مجتمع

والفتاة لاتفكر هل هذا الزوج يصلح أن يكون أب يربي أولادها أم لا ؟

بل أصبحوا يختاروا على أسس الشكل والجمال وقد يسقط أحد الطرفين من نظر الآخر إمالعدم الرجولة والسفه والإنحطاط الفكري و لايوجد لديهم أُسس صحيحة لاختيار الزوج، فالامهات لم يربوا الولد والبنت ابتدءا كيف تكون أُسس اختيار الزوج و الزوجة.

تكبر البنت وهي لا تعرف كيف تختار لأن البنت والولد نشأوا في أسرة لاتفهم أسس اختيار الزوجة الصالحة، لم يفهموا كيفية صلاح الأسرة وأسس الاختيار، فيأخذوا ثقافتهم من الأفلام والنت والغرب أحيانا وأصبحت المسألة سطحية جدا وبالتالي وصلت نسبة الطلاق 65% هذه النسبة مخيفة جدا ... هذا خراب للمجمتع بأكمله لماذا؟

لأن الزوجة تختار الزوج على أسس خاطئة كالمظهر والشكل وماشابه، والرجل كذلك يختار الزوجة على أسس الجمال والأمور الظاهرة فقط فغرهم من يظهرن على الشاشات في المسلسلات والأفلام فيرغبوا بالزواج من واحدة مثلهن ؟!فهذا إن دل فإنما يدل على خراب العقول، فهب أنه وجد ما يبحث عنه هل هذه المرأة تصلح لقيام أسرة ؟ هل بها يكون صلاح المجتمع ؟

ما نحتاج إليه أن نفكر كيف نستطيع إقامة أسرة سعيدة، لابد أن نفهم .

إن مشكلة سوء اختيار الزوج عاقبتها لاتكون عليكِ انتِ فحسب، عاقبتها أكبر بكثير من إيذائك أنتِ فقط، عاقبتها الكبرى تقع على الأولاد الجيل الجديد القادم الذي سوف يدمر بغير ذنب اقترفه، نتيجة سوء اختيارك للزوج والعكس .

جعل اللّه سبحانه وتعالى حكمة ومقاصد للنكاح والزواج لابد أن نعلمها :-

- **أولها : إن جعل المودة والرحمة بين الزوجين :-**

قال تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّه أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّه لَكُمْ ﴾ البقرة: 187

- **ثانيهما:العشرة بالمعروف:-**

قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّه فِيهِ خَيْراً كَثِيراً ﴾النساء:19

فالرجل والمرأة جعل اللّه بينهم السكن والمودة والمعاشرة بالمعروف، من فوائد النكاح أيضاً :

- **قضاء الانسان وطره و لذته ومتعته مع زوجته.**
- **غض البصر.**

إن اطلاق الرجل بصره يؤدي به إلى مفاسد عظيمة فهو يؤذي نفسه أولاً بوقوعه في معصية تغضب اللّه، ويغضب على زوجته فهو عندما يطلق بصره خارج المنزل ينظر للنساء ويعود الى المنزل فتقع عينه على زوجته بخلاف ما يرى خارج المنزل على شكل سئ أو ربما أقل جمالاً من غيرها من النساء يغضب عليها وتبدأ المشاكل.

وما سبب حدوث المشكلات ؟

أنك لم تلتزم بأوامر اللّه من البداية فكانت العقوبة وإلا فالنساء كلهن مثل بعض لا إختلاف إلا في الشكل فهي إمرأة وزوجتك إمرأة تستطيع أن تقضي وطرك منها في الحلال.

فإنك إن غضضت بصرك والتزمت بأوامر اللَّه يحلي اللَّه زوجتك في عينك وإن كانت أقل جمالاً من غيرها من النساء.

سيقال لي أنتِ تتحدثي عن الرجال وما يجب عليهم فعله وهم لايسمعون الحلقات ؟

أرد قائلة : إنني أتحدث إلى كل أم لتربي وتنشأ أولادها يجب أن ترييهم على أسس صحيحة في اختيار الزوجة .

ومن المقاصد التي جعلها اللَّه للزواج أيضاً:

- طيب نفس نبينا يوم القيامة

قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: «تَنَاكَحُوا، تَكْثُرُوا، فَإِنِّي أُبَاهِي بِكُمُ الْأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» مصنف عبد الرزاق الصنعاني10391

ومن النوايا الصالحة التي يجب أن نضعها حين نقدم على الزواج وهي بعيدة عن مفاهيم الناس،

- نية إنجاب ولدٌ صالح يدعو له بعد مماته،

قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ "مسلم 1631

فالأقوى عند الجميع أن يكون لديه ولد صالح، ليس الجميع يمتلكون المال أو العلم

فالأنسان عند موته لاينفعه إلا العمل الصالح الذي كان يقوم به أو الذي يقوم به ولده الصالح

قال تعالى: ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾النجم:39

بمعنى أن أعمال ابنك أو ابنتك إن كنتِ صالحة وقمتِ بتربية ولد صالح فسوف تذهب إليك أعمالهم و أنتِ في قبرك وتكون في ميزان حسناتك .

إن الأخلاق والرذائل التي انتشرت في المجتمع سببها هو الإعراض عن الزواج، فقد انتشر الزنى وانتشرت الفواحش في مجتمعنا ...

فلو كل بنت ارتضت بقدر اللَّه وتزوجت وكل شاب ورجل رضي بقدر اللَّه وتزوج

متى احتاج كلاَ منهما إلى الزواج استطعنا بذلك دفع الشر عن المجتمع .

ومن حكم النكاح التي حددها الشرع أيضاً " الترابط الأسري والوصال الذي يؤدي بدوره لترابط المجتمع وليس الشقاق الذي يكون بين الأسر حتى يصل الأمر إلى المحاكم .

مثال : أن يكون لكلاً من الرجل والمرأة أسرة كبيرة فعندما يتزوج الرجل لهذه المرأة يجتمع الأسرتان وينشأ ترابط المجتمع ببعضه البعض .

لذلك النبي صلى اللَّه عليه وسلم أجاز اللَّه له الزواج من أكثر من أربع زوجات وهذه من الشبهات التى تلقى على المسلمين وسوف نوضح الغاية من زواج النبي ﷺ لأكثر من أربع حتى نستطيع الرد

عليكِ أن تعلمي أبتداءاً أن النبي صلى اللَّه عليه وسلم ما تزوج بكر إلا عائشة ومن يبحث عن الشهوة يبحث عن البكر وليس الثيب، من يبحث عن شهوة لايتزوج من هي أكبر منه فالنبي تزوج خديجة وهي أكبر منه بخمسة عشر عام نعوذ باللَّه من هذا الضلال..فقد كان إمام المتقين صلى اللَّه عليه وسلم..

وقد ذكر الحافظ بن حجر أسباب تزوج النبي أكثر من أربعة وهي :

- أن يكثر من يشاهد أحواله الباطنة لينتفي عنه ما يظنه المشركون من أنه ساحر أو غيره حتى يشهدوا زوجاته عليه، فلو شهدت واحده فقط فقد يجرح في شهادتها لكن عندما يجمع زوجاته التسعة على أنه حسن الخلق، أفضل من تعاملوا معه، كلهن يجمعوا أنه ليس ساحر وليس مجنون، تعلمون ما ألقى المشركين على النبي صلى اللَّه عليه وسلم من التهم أنه ساحر مجنون، وما يقوله ما هو إلا أساطير الأولين .

فقال العلماء عندما يكون لديه عدة زوجات ينقلون عنه أنه ليس كما وصفه الكفار ينقلوا عنه أحواله الباطنة، فالساحر والمشعوذ والكذاب له أحواله، عندما تعيش المرأة مع الزوج تستطيع أن تنقل عنه ما تراه منه .

- من الأسباب أيضا حتى تتشرف قبائل العرب بمصاهرة النبي ﷺ، مصاهرة أفضل الأنبياء ، إمام الامة، وأفضل البشر على الأطلاق ففي هذا شرف للعرب.
- زيادة التأليف بين القلوب والقبائل.

زوجاته التسع كل زوجة من قبيلة، فزواج النبي بهم كان سبب في التأليف بين القبائل لتقوى شوكة الإسلام.

- لزيادة التكليف، حيث أنه كُلف بأمور يقوم بها لا تشغله عن التبليغ، الأنبياء يأمرهم اللَّه بعبادات أكبر، فكان قيام الليل واجب فُرض على النبي ثم جعلها اللَّه نافلة، فالأنبياء لهم حال مع اللَّه في الطاعة أكثر من غيرهم.

قالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا: النِّسَاءُ، وَالطِّيبُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ "مسند أحمد 12294

فاللَّه أكثر من حوله النساء ليكون هناك زيادة تكليف أنه يستطيع أن يجمع بين الأثنين، حقوق الزوجة، وكيف يبلغ عن اللَّه بدون مشقة ولا تخاذل فكان يؤدي واجب الدعوة على أكمل وجه.

- ومن الأسباب أيضاً لكثرة عشيرته من جهة نساؤه.

لأن كل قبيلة تزوج منها لايمكن أن تحارب أو تشاقق الرسول.

- نقل الأحكام الشرعية المختصة بالنساء، حين تعاشر المرأة النبي تستطيع أن تذكر أحكام النكاح، كيفية الأغتسال بعد الجنابة، ماذا كان يفعل حين يدخل المنزل، فالمرأة تلازمه في المنزل فتستطيع أن تنقل عنه، بخلاف الصحابي الذي يلازمه خارج المنزل، فزوجته تنقل عنه ماذا كان يفعل في كل خطوة عند دخول البيت، عند قيام الليل، عند النوم، فمهما روى النبي ﷺ لن يكون كمن رأى رأي العين....
- الأطلاع على محاسن أخلاق النبي ﷺ الباطنة فحديث زوجته عن أخلاقه يختلف عن حديثه عن نفسه.

مثال : تزوج النبي من أم حبيبة بنت أبا سفيان لما تزوج منها أبا سفيان آنذاك لم يكن أسلم بعد فكان يعادي النبي كان بينهم عداوة مع ذلك وجد الاخلاق والمعاملة

وصفية بنت حيين قبيلتها يهود ووالدها وعمها وزوجها قتلوا، عندما تزوجها النبي حدث تأليف بين القلوب واصبحت قبيلتها مع النبي تحبه وتناصره.

- من الأسباب أيضاً خرق العادة حتى نعلم أنه نبي ذكرنا حديث (يا معشر الشباب .....)

فالصيام وجاء أي يضعف الشهوة فمعلوم أن قلة الطعام تضعف الشهوة، والنبي روي عنه أن بيته كان يفرغ من الطعام أيام يعيش على التمر والماءأو اللبن فهذا يوضح خرق العادة، لايوجد طعام ومع ذلك يستطيع ان يجامع تسعة من النساء، مع تكاليف الدعوة ومعلوم أن انشغال العقل يؤدي لضعف الشهوة، عقله مشغول بالدعوة وجسده ضعيف ومع هذا يمر ويطوف علي زوجاته التسع وقيامه بحقوق هؤلاء الزوجات هذا خرق للعادة هذه أشياء تدل على أنه نبي .

وقال أيضا تحصيل القيام بحقوق هؤلاء الزوجات.

- نتحدث عن أسس اختيار الزوج وأسس اختيار الزوجة :

وإن كان الكلام مختص بالرجال ولكن على الأم أن تتعلم كيف تربي الرجل على أسس اختيار الزوجة ، أو أخت تعلم أخيها كيف يختار زوجة صالحة وتعلم الفتاة الخصال التي يجب أن تتحلى بها لتكون زوجة صالحة .

أول أساس يجب أن يختار عليه الرجل ليصلح المجتمع أن تكون ذات دين.

اللّه تعالى يقول: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ﴾البقرة: 221

أرشد اللّه الرجل أن لا يتزوج الكافرة التي ليست على ديانة، فالأمة المؤمنة التي لا قيمه لها عند العرب قديما أفضل من المشركة وإن كانت المشركة سيدة العالم لماذا ؟

لأن المشركة سوف تضيع دين أولادك ودينك وستهوي بك إلى الجحيم ويتحجج أن في بلاده المهور غالية وتكاليف الزواج عالية ..

المقصود هنا المشركة التي ليس لها ديانة لأن ديننا يبيح لنا الزواج من النصرانية واليهودية ولا يجوز له أن يتزوج من ليس لها ديانة كمن هن في الهند ممن يعبدن بوذا أو الصين أو المجوس، ورغم أن الزواج من النصرانية واليهودية مباح إلا أنه كارثة لماذا يعد كارثة ؟

لأن النصرانية حين تربي أولادك كيف تربيهم وعلى أي شئ تنشئهم ؟

على أعتقادها ومفاهيمها حتى وإن توليت أنت تربيتهم لن ي خلو الامر من تسرب العقيدة الفاسدة الضالة التي تدين بها الأم ...

أن الأم من البداية لابد أن تربي ولدها على أن سعادتك في الدنيا والآخرة متوقفة على الزوجة الصالحة فينشأ الرجل وهو لايعرف كيف يختار ، فيختار اختيارا عشوائيا على الشكل والجمال و المال لا على الدين والخلق .....

يقول اللّه الطيبون للطيبات، فيجب عليك أن تختار امرأة طيبة، فعليك أن تصلح من حالك حتى يرزقك اللّه بالمرأة الصالحة.

نرى اليوم أن الشاب يدخن ويجلس في الطرقات ويفعل الفواحش وحين يفعل كل شئ و يريد أن يتزوج يقول أريد زوجة مهذبة لاتخرج من البيت مثل أمي ، فأنت الأن عصيت اللّه ووقعت في الزنى وفي شتى أنواع المحرمات وتطلب زوجة مثل أمك هذا ظلم بين "الطيبون للطيبات "

أنت لم تكن طيبا من البداية كيف ترزق بزوجة طيبة؟، أن هذا من أنواع الظلم أن تقترف الذنوب والمعاصي وتفعل الفواحش وعند الزواج تريد أن تتزوج بأمرأة طيبة ذات خلق ودين، فاللّه ليس بظلام للعبيد، فأنت حين تفسد حياتك وتعصي اللّه لن يمن اللّه عليك بهذه المنة وإن حدث سيكون لديك مشكلة من جانب أخر.

فيجب على الرجل الذي يبحث عن الزوجة ذات الدين أن يكون هو أيضاً ذا دين

فالمرأة التقية سوف تعينك وتصلح من حالك، أما المرأة الفاسدة فسوف تفسد عليك حياتك وحالك ..

إن الرجل الذي أقترف الذنوب والمعاصي عندما يتزوج من إمرأة ويكتشف أنها ليست على درجة عالية من الدين من واجبك نحوها أن تقومها وتعلمها الدين وتصلح من أحوالها ، وإلا أنت وأولادك مصيركم إلى الضياع والهلاك، فأنت مسئول أمام اللّه أن تصلح دينها وإن لم تصلحها فسوف يقع عليك الضرر أولاً قبل أن يقع على غيرك، فكم نسمع عن المشاكل التي تكون في البيوت نتيجة عمل المرأة وخروجها للمجتمع بدون ضوابت فقد تقع في المحذور لأن دينها ضعيف والخطأ على الزوج الذي علم ضغف دين زوجته ولم يقومها أو يختار من هي ذات الدين ؟؟

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ" البخارى 5090

فعندما ذكر النبي الأربع أسباب العامة التي يختار بها الزوج زوجته لم يقصد أن هذه هي أسس الأختيار أنما أراد ذكر غالب أحوال الناس عند اختيار الزوجة فالرجل عندما يريد أن يتزوج فيبحث عن المرأة التي تملك المال، أو من لديها العائلة الكبيرة ليقع عليه نفع في عمله، أو لجمالها، أو لدينها ... فالنبي ﷺ عندما ذكر الأربع أشياء قال فاظفر بذات الدين تربت يداك، تربت يداك تعني أن تضع يدك في التراب والذي يضع يديه في التراب لاينتفع بشئ، أي خسارة وفقر فمن تزوجها من أجل مالها، فإن المال يمكن أن يضيع، أو ستظل الزوجة تمن على زوجها بانفاقها عليه، وإن لم تمن عليه فسيظل منكسر الرجل أمام هذه المرأة ، لأن اللّه جعل له القوامة بالإنفاق قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّه بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ فهناك تفضيل بين الرجل والمرأة، فضله اللّه بالقوة والذكاء وقدرته على تحمل مسئولية المنزل وفضله بالمال، فأنتِ حين لاتنفق وتعتمد على أنها تملك المال فبذلك أنت تخسر القوامة " قوامتك على زوجتك "

فيصبح لديك ذل نفسي وإن لم تتحدث المرأة وتمن عليك بأنفاقها وكانت ذو خلق ودين، فتنكسر أنت بداخلك .

إن الرجل الذي يتزوج من تملك المال لايشعر برجولته وقوامته معها لذلك يظل يبحث عن زوجة أخرى يتزوجها أقل منه أو مثله في إمتلاك المال حتى يشعر بقوامته عليها التي هي حقه الذي أعطاه اللَّه إياه ... حين أعطى اللَّه له حق القوامة أعطاه إياه لينفق على زوجته ولكنه طمع فبحث عن صاحبة المال فذلت نفسه أو أنها ذلته على الحقيقة بالكلام . لذلك وصانا النبي ﷺ بذات الدين .

ومن يتزوج من تملك الجمال تظل تذل الرجل بجمالها طوال الوقت هذا إن لم تكن صاحبة دين، فمن يتزوج هذا النوع من النساء الذين لم يهذبهم الدين ولم يكسرها تصبح سبب شقائه .

فالمرأة إن كانت جميلة لا يكسرها إلا الدين وإن كانت غنية لايكسرها إلا الدين وان كانت ذات حسب لا يكسرها إلا الدين، أننا لا ننفر من الجميلة وذات المال وذات الحسب، ولكن إن لم يكن لدى هذه الفئة من الناس دين فسوف تجد فيها الكبروالاستعلاء وتجعلك عبد لها، وهذه من السنن الكونية حين يعبد الانسان في الدنيا غيراللَّه يجعل اللَّه ذله على يد هذا الشئ يجعلك اللَّه تذل على يد هذه المرأة لأنك تركت الدين ولم تختار على أساس دين فأصبح عبد لمالها ولجمالها ولحسبها ولا يستطيع أن ينطق ببنت شفة ...

فاعمل بوصية نبيك وأظفر بذات الدين تربت يداك .

فإذا اخترت ذات الدين وكانت تملك المال والجمال والحسب فأنت ملكت الدنيا ولكننا في دنيا لا نستطيع أن نملك فيها كل شئ .

دخل رجل على الحسن البصري ذات يوم يشكي له فقال له الحسن البصري : ألك إمراة قال نعم، قال له ذات جمال قال نعم ، قال له ذات حسب قال نعم قال له صالحة قال نعم قال له : أخرج فقد ملكت الدنيا وما فيها لاتشتكي .

﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّه ﴾ كما جاء في القرآن يعني أن تكون الزوجة قانتة حافظة للغيب بمعنى عند غياب الزوج عن المنزل تحفظ هذا البيت في غيابه حافظة على ماله على عرضه، حافظات للغيب بما حفظ اللَّه .

ولكن انتبهي عند جلوسك في المنزل تحفظي غيبة زوجك لاتغتر بنفسك فقد ذكر اللَّه في نهاية الآية بما حفظ اللَّه، أي اللَّه هو الذي حفظك واللَّه هو من جعلك صالحة ويسر لك الصلاح ويسر لك حفظ بيتك وأولادك، فانتهي أن ما بنا من صلاح أو قنوت هو من اللَّه سبحانه وتعالى .

الحافظة للغيب تكون مطيعة لزوجها، الصالحة يقول النبي ﷺ : "الدّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدّنْيَا المَرْأَةُ الصّالِحَةُ " فقد علمنا نبينا أن الدنيا متاع وخير متاع المرأة الصالحة، قيل من هي يا رسول اللَّه ؟ قال إذا نظرت إليها سرتك وإذا غبت عنها حفظتك في دينك وعرضك

فقد قيد النبي متاع الدنيا كله فلا يوجد متاع في الدنيا إلا مع وجود المرأة الصالحة، فإن كانت المرأة غير صالحة يحدث العذاب والشقاء للرجل والأولاد والمجتمع، فلابد أن تكون المرأة صالحة حتى يستمتع الرجل، وقد ذكر اللَّه أصناف الشهوات التي يشتهيها الإنسان في الدنيا

قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّه عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾آل عمران: ١٤

ذكر اللَّه سبع أصناف من الشهوات أولها النساء، فقد تزينت المرأة للرجل ومن الممكن أن تفسد عليه حاله وكل شئ إن لم تكن صالحة، لذلك فإن هم الرجل وملاذه كله متعلق على المرأة الصالحة .

قال رسول اللَّه «أَلَا أُخْبِرُكَ بِخَيْرِ مَا يَكْنِزُ الْمَرْءُ؟ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ، وَإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ» مسند أبي داود1664

وقال أيضاً عن المرأة الصالحة " تسره اذا نظر ومطيعة اذا أمر ولا تخالفه في نفسها ومالها....."

إذا نظر إليه سرته بمظهرها الطيب، بالإبتسامة الجميلة، برائحتها الطيبة فخراب البيوت تكون بدايته عدم اهتمام المرأة بمنظرها عند عودة زوجها من الخارج فهو مشحون من رؤية النساء المتأنقات وعندما يعود ويرى زوجته يغتم لإهمالها في نفسها ثم تثقل عليه بالمشاكل والمصائب في أوقات خاطئة فهذه مأساه.

إذا أمرك تطيعه في غير معصية اللّه، يجب عليكِ طاعة زوجك ليس لأنه أفضل منك، أو لأنك خادمة له، ولكنك تطيعه لأن اللّه أمرك بطاعته، فالمرأة حين تطيع زوجها لاتطيعه هو لذاته إنما تطيع اللّه فيه وهذه علامة الزوجة الصالحة، وإذا غاب عنها تحفظه في نفسها (أن تحفظ نفسها كإمرأة) وماله، إياك وأموال الزوج فلا تقترب منها أبدا .

فهذه من أسس اختيار الزوجة .

- و من شروط اختيار الزوجة أيضًا أن المرأة تعينه على دينه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "رَحِمَ اللَّه رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، فَصَلَّى، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ، فَصَلَّتْ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ، وَرَحِمَ اللَّه امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَصَلَّتْ، وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا، فَصَلَّى، فَإِنْ أَبَى، نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ" مسند أحمد 7410

أيقظت زوجها بأسلوب جميل وطريقة مهذبة فأبى فنضحت في وجهه الماء ، فمن صلاح المرأة أن لا تنشغل بنفسها فقط بل وجب عليها أن تعين زوجها على أمور الأخرة، فمن رأفتك بزوجك أن تعينه على أمور دينه فتنالي الأجر من اللّه على أعانته وتنالي أجر على أولادك أيضاً، فعندما يكون الأب غير ملتزم بأوامر اللّه ينشئوا الأولاد مثله فالأب قدوتهم

أكثر من الأم، فبصلاحك لهذا الرجل تنالي الأجر فيه وفي أولادك، وصلاح البيت ينشأ من صلاح الدين أولاً حين ينصلح القلب بصلاح الدين تحل المشاكل.

وقال النبي ﷺ أيضاً في المرأة " ليتخذن أحدكم قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على أمر الأخرة "

قلب شاكر وراضي بأقدار اللّه ولسان ذاكر أكثري من ذكر اللّه والاستغفار، وزوجة صالحة تعين أحدكم على أمر الأخرة فالنبي صلى اللّه عليه وسلم يعلم أن المرأة تستطيع إعانة الرجل على أمر الأخرة ومن الممكن أن تعينه على دخول النار ...فاذا علم الرجل هذا بحث عن الزوجة الصالحة ولم يبحث عن الجمال أو المال أو غير الصالحة التي تضره في دنياه وأخراه فتدفعه للشر مع ضعف الإيمان سيهوى الرجل للدنيا فقلما يجد الرجل مكان يعينه وبيئة مشجعة في عمله للإستزادة من الخيرات فكم من المجالس التي يكثر فيها اللّهو والغيبة والملهيات ....

فلذلك ليس للرجل عون في هذه الدنيا على أمور آخرته غير زوجته الصالحة .

سبحانك اللّهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين